

## المبحث الأول

### مفهوم البيئة وخصائصها

#### من المنظور الإسلامي

- المفهوم الإسلامي للبيئة :
- الأصل اللغوي لمصطلح البيئة .
- استخدام القرآن الكريم للفعل بواً ومشتقاته .
- الأرض كبدل لمصطلح البيئة في القرآن الكريم .
- السياقات المختلفة لكلمة الأرض في القرآن الكريم .
- سياق الملكية .
- سياق النشأة .
- سياق استخلاف الإنسان على الأرض .
- سياق الأرض كإطار للبيئة الطبيعية ، وللبيئات الفرعية الأخرى .
- سياق البيئة الأرضية ككيان حي .
- الملامح المميزة للبيئة الأرضية من المنظور الإسلامي .
- مفهوم البيئة حديثاً .
- مفهوم البيئة حديثاً بالمقارنة بالمفهوم الإسلامي .
- الخصائص الإسلامية للبيئة :
- تتفاعل مكونات البيئة الطبيعية .
- تعقد البيئة الطبيعية .
- التوازن .
- الاستمرارية .

obeikandi.com

## المفهوم الإسلامى للبيئة :-

يتطلب التعرف على قضايا البيئة ، تحديد المعنى الاصطلاحى للبيئة . لأن المفهوم الدقيق لكلمة بيئة ما يزال غامضا لدى الكثيرين . فليس هناك تعريف واحد محدد يبين ماهية البيئة ويحدد مجالاتها المتعددة . ولأنه لا يمكن تحديد مفهوم البيئة إلا بالتحديد المسبق للنظام المعنى بالبحث والدراسة . وبالتالي فليست كل التعريفات المدرجة تحت مسمى البيئة يمكن أن نأخذ بها، وإنما يجب أن نتناول من تعريفات البيئة ما يتناسب مع طبيعة الدراسة ، خاصة وأن البيئة فى إطار منظومة الصور الإسلامى للكون تختلف فى محتواها ومكوناتها وبعدها الزمنى وشموليتها عنها فى إطار التصورات الأخرى الحديثة للبيئة .

ولتحديد مفهوم البيئة فى إطار الصور الإسلامى ، ينبغى أن نتعرف على الأصل الاشتقاقى للبيئة لغويا، وعلى المصطلح المرادف لدلالاتها فى التراث الإسلامى ، والحدود المختلفة لاستخداماته ، التى فى ضوئها يتم تحديد المفهوم الإسلامى للبيئة . ثم نستعرض أهم المفاهيم الحديثة للبيئة ، ونقارن بينها وبين الدلالات المختلفة للمفهوم الإسلامى .

### الأصل اللغوى لمصطلح البيئة :

يعود الأصل اللغوى لكلمة البيئة فى العربية إلى الجذر " بؤأ " ومنه " تبوأ " أى حل ونزل وأقام.. والاسم منه بيئة.. بمعنى المنزل .

وقد ذكر ابن منظور لكلمة تبوأ معنيين قريبين من بعضهما :-«

الأول :- بمعنى إصلاح المكان وتمينته للمبيت فيه . قيل ( تبوأه ) وأصلحه وهيئه ، أى جعله ملائما لمبته ، ثم اتخذ محلا له .

والثانى :- بمعنى التزول والإقامة ، كأن تقول : ( تبوأ المكان ) أى حله ونزل فيه ، وأقام به .

وفي القرآن الكريم :- { أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا }<sup>(١)</sup> أى اتخذنا وهيتا بمصر بيوتا لقومكم .

وقوله تعالى :- { والذين تبوءوا الدار والإيمان }<sup>(٢)</sup> أى الذين سكنوا المدينة من الأنصار واستقرت قلوبهم على الإيمان بالله ورسوله . قال ابن منظور : جعل الإيمان محلا لهم على المثل ، وقد يكون أراد ، وتبوءوا مكان الإيمان وبلد الإيمان ، فحذف .

وفي الحديث الشريف : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :- " إن كذبا على ليس ككذب على أحد فمن كذب على متعمدا.. فليتوأ مقعده من النار" أى ليزل منزله من النار " .<sup>(٣)</sup>

ومن هذا الاستعراض اللغوي يتضح لنا أن البيئة هي " الزول والحلول في المكان " . ويمكن أن تطلق مجازا على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لزوله وحلوله ، أى على :-

• المنزل .

• الوطن .

• الموضع الذي يرجع إليه الإنسان فيتخذ فيه منزله وعيشه .<sup>(٤)</sup>

فالقُرآن لم يستخدم كلمة البيئة للتعبير عن المحيط أو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ، ويتضح بما فيه من مسخرات . وإنما استخدم " الفعل " من كلمة البيئة ومشتقاته كما في قوله تعالى :- { والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لبيوتهم في الدنيا حسنة }<sup>(٥)</sup> {والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم }<sup>(٦)</sup> . و { كذلك مكنا يوسف في الأرض يتبوءا منها حيث يشاء }<sup>(٧)</sup> . وكما في قوله تعالى { وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصور وتنحتون الجبال بيوتا }<sup>(٨)</sup> . وذلك في معرض تذكير صالح عليه السلام لقومه بما كان عليه قوم ثمود من قبلهم والتمكين لهم في الأرض . كما نلمح أثر هذا التمكين من طبيعة المكان الذي كانوا يعيشون فيه ، فهو سهل وجبل ، وكانوا يتخذون في السهل

القصور ، وينحتون في الجبال البيوت. وأن الله قد استخلفهم — أى قوم صالح — بعد ثمود وصاروا خلفاء ممكنين في الأرض محكمين فيها. (١٠)

وبتحليل السياقات القرآنية التي ورد فيها استخدام الفعل بواً ومشتقاته وذلك في تسع مواضع من القرآن الكريم نلاحظ في ثمانية منها أن الفاعل هنا هو المولى عزوجل . فهو الذى هيا الأرض وجهازها وجعلها صالحة للحياة ، ولا استقرار الإنسان على الأرض . وذلك حتى لا ينصرف الذهن كما ذهب إلى ذلك الماديون عندما قصروا الاستخدام على الاسم فقط وهو "البيئة" ، فاعتقدوا أنها وجدت هكذا بدون فاعل أعظم ، أو بدون خالق . وحتى لا ينصرف الذهن عن الفاعل الأصلي (١١) استخدم القرآن بدلا من كلمة البيئة مصطلح (الأرض) للدلالة على المحيط أو المكان الذى يعيش فيه الإنسان . شاملة ما عليها من جبال وسهول ، وما فيها من نباتات وحيوانات ، وما حولها من كواكب وأجرام. (١٢)

والمواقع أن كلمة (الأرض) أدق تعبيرا وأكثر تحديدا للمعنى الإصطلاحى المراد بالبيئة الطبيعية . فالأرض إطار لأنظمة بيئية متكاملة قهى للإنسان ولغيره من الكائنات الحية مقومات الحياة وعوامل البقاء .

ولم يستخدم علماء المسلمين كلمة "البيئة" استخداما اصطلاحيا إلا منذ القرن الثالث الهجرى ، وربما كان ابن عبد ربه — صاحب العقد الفريد — هو أقدم من نجد عنده المعنى الإصطلاحى للكلمة في كتاب "الجمانة" ويقصد به الإشارة إلى الوسط الطبيعى ( الجغرافى والمكانى والأحيائى الذى يعيش فيه الكائن الحى . بما فى ذلك الإنسان . وللإشارة إلى المناخ الاجتماعى ( السياسى والأخلاقى والفكرى ) المحيط بالإنسان. (١٣)

وهذا المعنى الشامل والواسع للبيئة والذى لم يتضح إلا في أواخر القرن العشرين هو الذى تضمنه مفهوم كلمة الأرض وبصورة أكثر شمولا واتساعا كما أوردها القرآن الكريم. فقد وردت الأرض في القرآن الكريم في ٢٨٧ موضعا واستخدمت بدلالات عديدة..

• فقد يقصد بها التربة أو البيئة الزراعية كما في قوله تعالى : { فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها }<sup>(١١٠)</sup> . وقوله تعالى : { قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تشير الأرض ولا تسقى الحرث }<sup>(١١١)</sup> .

• وقد تعنى الوطن . قال تعالى : { يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم }<sup>(١١٢)</sup> وقوله تعالى :

{ قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض }<sup>(١١٣)</sup> .

• وقد تعنى المترل أو المكان الذى يترل فيه الإنسان .. قال تعالى { فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبى أو يحكم الله لي }<sup>(١١٤)</sup> .

أما الأرض كإطار يبنى تداخل وتفاعل من خلاله جميع أنواع النبات الفرعية بالصورة التى تجعلها صالحة لإستدامة الحياة واستمرارها ، فهى الأكثر استخداما فى القرآن الكريم ، وهى التى يتعلق بها هذا البحث .. ولهذا فإنه من تحليل السياقات المختلفة التى وردت فيها "الأرض" فى القرآن الكريم واستباط الدلالات المرتبطة بهذا المفهوم ، يمكننا تحديد الأبعاد المختلفة لمفهوم البيئة من وجهة النظر الإسلامية .

## السياقات المختلفة لكلمة الأرض فى القرآن الكريم :-

### ١ - سياق الملكية :-

فالمالك الحقيقى للأرض ومن فيها هو الله ، أما الإنسان فهو خليفة الله فى ملكه ووصيه على البيئة وليس مالكا لها وملكيته لها عارضة .. وسرعان ما تقول إلى الله عزوجل قال تعالى { قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون }<sup>(١١٥)</sup> .

{ الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض }<sup>(١١٦)</sup> .

{ لله ملك السموات والأرض }<sup>(١١٧)</sup> .

{ لله ما فى السموات وما فى الأرض }<sup>(١١٨)</sup> .

{ له ملك السموات والأرض } (٣٣) .

{ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه } (٣٤) .

{ والله ميراث السموات والأرض } (٣٥) .

ومقتضى هذه الحقائق أن يتعامل الإنسان مع البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها حتى يستمر الوجود . وأنها نعم أنعم الله به عليه . وأن عليه أن يأخذ منها بقدر . وأن يشكر الله على نعمه هذه {لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد} (٣٦) .

فإنه سبحانه وتعالى هو المالك الحقيقى ، يعلم كل صغيرة وكبيرة ، وكل ما يصدر عن الإنسان من خيرا أو شرا . قال تعالى { إن الله يعلم غيب السموات والأرض } (٣٧) .

{ إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور } (٣٨) .

{ يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم } (٣٩) .

## ٢- سياق النشأة :-

تشير كثير من الآيات القرآنية إلى أن الله هو وحده خالق البيئة ، وواضع النواميس التى تكفل حفظ التوازن البيئى . قال تعالى :

{ الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من مسن الثمرات رزقا لكم . فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون } (٤٠) .

{ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شئ موزون . وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين . وإن من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم } (٤١) .

{ خلق السماوات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبأنا فيها من كل زوج كريم }<sup>(٣٢)</sup> .

{ إن كل شيء خلقناه بقدر }<sup>(٣٣)</sup> .

{ قد جعل الله لكل شيء قدرا }<sup>(٣٤)</sup> .

{ وخلق كل شيء فقدره تقديرا }<sup>(٣٥)</sup> .

فكل شيء خلق بمقدار بحسب علمه سبحانه وتعالى . وهو وحده الذى يطعم أن هذا القدر هو الذى يكفل لأى مكون أو عنصر من عناصر البيئة أن يؤدي دوره المحدد والمرسوم له فى صنع الحياة ، فى توافقه وانسجامه غاية فى الدقة . ويخضع كل ما فى الكون لدورة حيوية رسمها الخالق العظيم تسم بالدقة والإتزان . وتجرى الحياة فى هذا الكون بصفة مستمرة ، خلال سلسلة من عمليات التولد والموت والتحول . فالحيوانات حين تموت تتحلل أجسادها إلى تراب ، وتقوم النباتات باستخلاص المواد الغذائية لتحويلها إلى أوراق وسماد وبنودر يعتمد عليها الإنسان والطيور والحيوان فى غذائه . وتستمر عملية الموت والتحول والحياة وفقا لما قدره الخالق عز وجل .

### ٣- سياق استخلاف الإنسان على الأرض :-

خلق الله الإنسان لأمر عظيم ، خلقه ليكون مستخلفا فى الأرض ، مالكا لها ، وفاعلا ومؤثرا فيها . خلقه ليكون سيدها . فسخر له كل ما فى الأرض ، ونسق السموات بما يجعل الحياة على الأرض مريحة . قال تعالى:

{ هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا }<sup>(٣٦)</sup> .

{ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة }<sup>(٣٧)</sup> .

{ ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين }<sup>(٣٨)</sup> .

{ وهو الذى جعلكم خلائف فى الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات }<sup>(٣٩)</sup> .

{ ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش }<sup>(١٠٠)</sup> .

{ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين }<sup>(١٠١)</sup> .

{ وبؤاكم في الأرض }<sup>(١٠٢)</sup> .

{ هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها }<sup>(١٠٣)</sup> .

{ ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم }<sup>(١٠٤)</sup> .

{ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض }<sup>(١٠٥)</sup> .

{ هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم }<sup>(١٠٦)</sup> .

ويلاحظ من هذه الآيات بالنسبة لاستخلاف الإنسان على الأرض :

أ- إنه سيد هذه الأرض ومن أجله خلق كل شئ فيها . فكل الماديات مخلوقة من أجل تحقيق إنسانيته ، ومن أجل تقرير وحدة وجوده الإنساني .

ب- إن دور الإنسان في الأرض هو الدور الأول . فهو الذي يدير ويبدل في أشكالها وارتباطاتها . وهو الذي يقود اتجاهاتها ورحلاتها .

ج- إن الإنسان بخلافته في الأرض عامل مهم في نظام الكون . فخلافته في الأرض تتعلق بارتباطات شتى مع السموات ومع الرياح ومع الأمطار ومع الكواكب . وكلها لوحظ في تصميمها وهندستها إمكانية قيام الحياة على الأرض ، وإمكان قيام هذا الإنسان بالخلافة .

د- ارتباط الاستخلاف بالاستثمار والتعمير والتسخير لتحقيق منافع الإنسان ومصالحه في حدود الالتزام باحفاظة على البيئة في إطار منهج الله.. والانتفاع بها في صورة تدعو إلى التفكير والتأمل والعبادة والدقة والتدقيق.. أما الخروج عن حدود المنهج في التعامل معها ، فمن شأنه أن يخل بالتوازن القائم ، وأن يؤدي إلى مشكلات بيئية ، تجعل الحياة على الأرض أكثر صعوبة . ولا يكون الحل إلا بالعودة إلى الالتزام بمنهج الله .

وهذا ما أكده علماء الفلك البريطانيون كما يقول أنيس منصور في معرض حديثه عن مشكلة ارتفاع حرارة الأرض يقول :-

حرارة الجوها أسباب كثيرة والمؤمنون يقولون : إنه غضب الله ، وإن الله سبحانه وتعالى أراد أن يذيقنا طعم جهنم لعنا غشى "دوغرى" ونرعاه في كل ما نقول ونفعل..

وآخرون يرون أنه ثابى أوكسيد الكربون الذى ينبعث من المصانع فى الدول الصناعية الكبرى فى أوروبا وأمريكا ، وأمريكا التى تتزعم حماية البيئة ، هى المصدر الأكبر لهذا الغاز الذى يسمح بمرور الحرارة إلى الأرض ، ولا يسمح بخروجها . ولذلك فالأرض تزداد سخونة ، والهواء يزداد التهابا ، ونحن نوالى الصرخات ونعجز عن العمل والتفكير والنوم والراحة..

وهناك من يقول إن غاز (ك.ف.ك) الذى ينبعث من التلاجات وزجاجات العطور والمبيدات الحشرية يتصاعد إلى طبقة الأوزون الرقيقة جدا فيهلكها ويهللها.. وتنفذ من بينها أشعة الموت (فوق البنفسجية) وتصيب الناس والحيوانات بسرطانات الجلد.. وبذلك يضاف المرض إلى السخونة..

وسوف تؤدي الحرارة المستمرة إلى ذوبان جبال الجليد فى القطب الشمالى.. ملايين أطنان الجليد تسيح فى المحيط الأطلسى إلى المحيط الهادى ، ويرتفع مستوى المياه ، وتغرق دلتا الهند ومصر وتغرق ألوف الجزر الصغيرة.. وكان أول الذين صرخوا من فوق مآذن جزر المالديف الرئيس " مأمون عبد القيوم " طالبا النجدة قبل أن يختفى هو ومنات من الجزر تحت الماء..

ويرى علماء الفلك البريطانيون أن هذا القرن إذا كان سينا ، فإن القرن المقبل — ياذن الله — سوف يكون أسوأ حرارة وسيولا وزلازلا ، ولذلك فهم يدعون الستة آلاف مليون نسمة من سكان هذا الكوكب إلى الاستعداد بالمراوح والمكيفات.. وتقوى الله<sup>(١٧)</sup>

٤- الأرض كإطار للبيئة الطبيعية وللبيئات الفرعية الأخرى :-

تمثل الأرض في المفهوم الإسلامي نظاما بيئيا متكاملًا ، يهيئ للإنسان ولغيره من الكائنات المسخرة له كافة مقومات الحياة في إطار تتفاعل فيه ، وتتوافق عناصرها المختلفة ، الحية وغير الحية ، من جبال وسهول وأنهار وبحار ورياح وأمطار ، وما فيها من نباتات وحيوانات ، وما حولها من كواكب وأجرام . فكل ما خلقه الله لتيسير حياة البشر على هذه الأرض ، وما خلقه من وسائل الراحة والمتاع متوافق . ولولا ذلك ما قامت الحياة على هذا الكوكب في مثل هذا اليسر والطمأنينة .

قال تعالى : ﴿ الذي جعل لكم الأرض فراشا ، والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾<sup>(١٨)</sup> .

﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾<sup>(١٩)</sup> .

﴿ الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ﴾<sup>(٢٠)</sup> .

﴿ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة لمستقر ومستودع ، قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون . وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النحل من طلعتها فتوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مثليه وغير متشابه أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون ﴾<sup>(٢١)</sup> .

﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾<sup>(٢٢)</sup> .

﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشرايين يدي رحمته ، حتى إذا أقلت سحابه ثقالا سقاه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ﴾<sup>(٢٣)</sup> .

{ هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون . إن فى إختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والأرض لآيات لقوم يتقون }<sup>(٥٤)</sup> .

{ هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا }<sup>(٥٥)</sup> .

{ الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم اسرى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون . وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل }<sup>(٥٦)</sup> .

{ والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ، إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون . وإن لكم فى الأنعام لعبرة ، نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لينا خالصا سائغا للشاربين . ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا }<sup>(٥٧)</sup> .

{ ومن آياته خلق السموات والأرض وإختلاف ألستكم وألوانكم }<sup>(٥٨)</sup> .

٥- البيئة كيان حى :-

تشكل البيئة فى المفهوم الإسلامى كيانا حيا نابضا بالأحاسيس والانفعالات.. فهى تفرح وتحزن وتبكي وتتألم وتسمع وتجب وتطيع وتستشعر عظمة المسئولية وتقدرها حق قدرها . قال تعالى : { وقيل يا أرض ابلغى ماءك ويا سماء اقلعى }<sup>(٥٩)</sup> .

{ ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض }<sup>(٦٠)</sup> .

{ تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهم }<sup>(٦١)</sup> .

{ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا }<sup>(٦٢)</sup> .

{ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين }<sup>(١٣٧)</sup> .

{ وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج }<sup>(١٣٨)</sup>

{ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا }<sup>(١٣٩)</sup> .

{ يا جبال أوبي معه والطير }<sup>(١٤٠)</sup> .

{ إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها }<sup>(١٤١)</sup> .

ومن خلال الصور السابقة للبيئة من المنظور الإسلامي يمكننا أن نستخلص مجموعة

الحقائق الآتية :-

١. العلاقة الوثيقة بين الأرض والسماء.. فقد اقترنت السماء بالأرض في أكثر من ٢١٠ موضعا من القرآن الكريم ، للإشارة إلى وحدة أو تناسق النواميس التي تحكم الأرض وتحكم الكون كله.. وأن الكون بأرضه المقروشة المهينة لإستمرارية الحياة . وأنه بسمائه المبنية بنظام . وملائكته الذين يستغفرون لمن في الأرض ، إن هذا الكون انطلق من قاعدة الاستخلاف للإنسان.. ومن قاعدة أن الإنسان خلق لأمر عظيم.. ليكون مستخلفا في الأرض فاعلا لها ومؤثرا فيها .

٢. إن حركة الإنسان في عمارة الأرض ، وسعيه الدؤوب لتنميتها وتطويرها ، والاستفادة من المسخرات التي سخرها الله له.. مرتبطة بالالتزام بمنهج الله وشريعته.. وفي حدود النواميس والسنن الكونية التي أودعها الله هذه المسخرات.. وأن أى خروج عن هذه ، وأى خروج عن النهج الذي أمر الله به ، يعنى اختلال توازن البيئة . فيقلب التسخير للإنسان إلى تسخير على الإنسان ، وتظهر من ثم القضايا المخلفة للبيئة .

٣. تمثل الأرض إطارا بينيا تتداخل وتتفاعل من خلاله وبطريقة معقدة جميع أنواع الينيات الأخرى الحية كالإنسان والنبات والحيوان ، وغير الحية كالطقس والناخ والرياح والأمطار والأنهار والبحار والنجوم والكواكب والشمس والقمر . وتقوم بين كافة هذه المكونات علاقات وظيفية على النحو الذى يجعلها قادرة على أداء مهمتها التسخيرية ،

بتوفير مقومات الحياة وعوامل البقاء للكائنات الحية ، من أجل استمرار الحياة أى أن الأرض بما فيها وما عليها وما حولها من كواكب وأجرام تمثل نظاما متكاملًا مترابطًا ، تتحرك فيه كافة المسخرات حركة دائمة ومتوافقة ومتوازنة ، بالقدر الذى يتحقق معه توازن النظام الكونى فى مجموعه ، وتوازن كافة الأنظمة البيئية الفرعية الأخرى .

٤. تكشف حركة كافة المسخرات عن عظمة الخالق وعلمه المطلق وهيمته التامة على كل خلقه . كما تكشف عن مدى الأخطار التى يمكن أن تسفر عنها التدخلات غير الرشيدة للإنسان فى نظامه البيئى . لأن الخلل فى نظام بيئى محدود يؤثر وبكل تأكيد فى سائر الأنظمة البيئية الأخرى . الأمر الذى يمكن أن ينتقل معه الخلل إلى النظام الكونى فى مجموعة . يقول تعالى :- { ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فىهن }<sup>٣٨</sup> .

٥. إن البيئة فى إطار المفهوم الإسلامى بيئة جمالية تتسم بالروعة والإبداع الدال على عظمة الخالق وجليل صنعه.. كما أنها فى طبيعتها بيئة نظيفة خالية من التلوث وقادرة على استهلاك مخلفاتها والتخلص منها. قال تعالى :

{ بديع السموات والأرض }<sup>٣٩</sup> .

{ وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه إن فى ذلك لآية }<sup>٤٠</sup> .

{ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا }<sup>٤١</sup> .

{ ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فىهما من دابة }<sup>٤٢</sup> .

مفهوم البيئة حديثا :-

لإدراك عمق وسعة وشمول ووضوح أبعاد المفهوم الإسلامى للبيئة رغم سبقه بأكثر من أربعة عشر قرنا نتوقف أمام المفاهيم المعاصرة للبيئة لاستجلاء الجوانب والأبعاد التى لم تستوعبها هذه المفاهيم بعد .

ويمكننا أن نستعرض أهم هذه المفاهيم كما يلي :-

• البيئة : هي مجموعة الظروف والعوامل الفيزيائية والعضوية وغير العضوية التي تساعد الإنسان والكائنات الأخرى على البقاء ودوام الحياة. (٣٣)

• البيئة : هي مجموعة العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تؤثر بالفعل على الكائن الحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في أى فترة من فترات حياته . ويقصد بالعوامل الحيوية جميع الكائنات الحية (المرئية وغير المرئية) الموجودة في الأوساط البيئية المختلفة . والعوامل غير الحيوية هي : الماء ، الهواء ، التربة ، الشمس ، الحرارة وغيرها. (٣٤)

• البيئة : هي الوسط أو المجال الكافي الذي يعيش فيه الإنسان فيتأثر به ويؤثر فيه. (٣٥)

• البيئة : هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر. (٣٦)

• البيئة رصيد للموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لاشباع حاجات الإنسان وتطلعاته. (٣٧)

فالبيئة إذن هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ، يبني فيه سكنه ، ويقوم صناعته ، ويمد فيه طرق وشبكة مواصلاته ، ويفلح فيه أرضه ، إلى غير ذلك من الأنشطة الذي تتميز بها حياة الإنسان .

وعلى الرغم من أهمية هذه المفاهيم الحديثة للبيئة ، والتي تعكس أبعادا مختلفة إلا أنها بالمقارنة بالمفهوم الإسلامى نلاحظ أنها أفقدت جوانب عديدة أهمها :-

• إهمال هذه التعريفات لجوانب الحفاظ على البيئة وحماتها .

• التعامل مع البيئة باعتبارها رصيد للموارد ووسيلة لإشباع إحتياجات الفرد ، دون التعرض لأساليب التعامل الرشيد معها .

• النظر للبيئة باعتبارها مجموع العوامل الفيزيائية والعضوية وغير العضوية التي تساعد على دوام الحياة في إطار العلاقات السببية الجزئية ، بمعزل عن السنن الكونية التي تحكم هذا التفاعل ، ومعزل عن أثر الخروج على هذه السنن ، ودون النظر لناموس الحياة على الأرض ، ولحكمة وجود الإنسان ، ولطبيعة الإرتباط بين عالم الأرض والسماء ، وانعكاسات هذا الإرتباط على منهج التعامل مع البيئة وشرعيته .

• التعامل مع البيئة في إطار مجرد من البعد الزمني . فهي واقع قائم دون جذور تاريخية تعكس سننا تستخلص للعظة والعبرة . ودون تصور مستقبلي يجسم آثار التصرف الرشيد أو غير الرشيد للتفاعلات الراهنة .

• إهمال البعد الجمالي للبيئة .

## خصائص البيئة

تميز البيئة في إطار التصور الإسلامي بمجموعة من السمات أو الخصائص هي:-

### ١- تفاعل مكونات البيئة الطبيعية :-

تتكون البيئة الطبيعية من ظواهر وأشياء فيزيقية كالطقس والضغط الجوي والهواء والماء وظواهر وأشياء عضوية كالنبات والحيوان<sup>(١٨)</sup> . وهذه الظواهر تتسم بصورة عامة بالتفاعل الديناميكي بينها ، وتبادل المواد بين الأجزاء الحية وغير الحية . ويمثل الموطن البيئي Habitat وحدة النظام البيئي ، حيث يمثل الملجأ أو المسكن للكائن الحي ليشمل جميع معالم البيئة من معالم فيزيائية وكيميائية وحيوية .

ويتكون النظام البيئي إجمالاً في أبسط صورة من مكونات غير حية ومكونات حية تشكلان معاً نظاماً ديناميكياً مرناً<sup>(١٩)</sup> .

وهذا النظام من وجهة النظر الإسلامية يقوم على وحدة الهدف والغاية . وترتبط فيما بين مكوناته علاقات عضوية ووظيفية على النحو الذي يجعله قادراً على أداء مهمته

التسخيرية بتوفير مقومات الحياة وعوامل البقاء للكائنات الحية التي تعيش فيه دون تدخل غير رشيد من جانب الإنسان في هذه العلاقات يمكن أن يفضى إلى التلوث ، أو إلى نضوب الموارد الطبيعية واستنزافها ، أو إلى تعطيلها عن أداء وظيفتها التي أناطها الله بها<sup>(٨٠)</sup> .

وقد عبر القرآن الكريم عن حقيقة هذا التفاعل بين مكونات البيئة الحية وغير الحية في كثير من الآيات ومنها قوله تعالى : { إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون }<sup>(٨١)</sup> .

تشير هذه الآية إلى العلاقات التفاعلية بين الماء والتربة والرياح والسحب ، وبين كل من البيئة النباتية والحيوانية التي تعيش على ما يبته الماء من زرع وثمار.. وبين ظاهرتي الليل والنهار التي تنتج عن حركة دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس.. وإن هذه الوحدة الكونية المتكاملة والمرتبطة والتي تضم الأرض والسماء اللتين خلقهما الله ، تستحقان الدراسة والتأمل ، وتدلان على عظيم قدرة الخالق المبدع والموجد لهذا النظام الدقيق المحكم .

وفي آية أخرى نجد رابطة وظيفية بين حرارة الشمس والمطحات المائية والرياح والتربة وبين البيئة النباتية والحيوانية قال تعالى : { أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون }<sup>(٨٢)</sup> .

وفي كافة الآيات التي تناولت عناصر البيئة الطبيعية نجد الرابطة الوظيفية بين كثير من العناصر البيئية.. وذلك كما سيتضح لنا من المبحث الخاص بعناصر البيئة الطبيعية في ضوء القرآن الكريم .

وقد أبرز القرآن الكريم الغرض من هذه الوحدة الوظيفية بقوله تعالى : { وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه }<sup>(٨٣)</sup> . فالكون بكل ما فيه من مجرات

ومجموعات لمحيمه ونجوم وكواكب وشمس وقمر ، والأرض بكل ما فيها وما عليها من  
جماد ونبات وحيوان ، كل ذلك مسخر بأمر الله للإنسان ومهيئ لتوفير كافة المقومات  
اللازمة للحياة ولإستمراريتها على ظهر هذه الأرض .

## ٢- التوازن :-

أهم ما يميز البيئة الطبيعية هو ذلك التوازن القائم بين عناصرها المختلفة.. وهذا  
التوازن الدقيق للغاية يدل دلالة قاطعة على عظمة الخالق وعلو علمه وهيمته.. قال  
تعالى { إنا كل شئ خلقناه بقدر }<sup>(٤١)</sup> ، ويقول { وخلق كل شئ فقدره تقديرا }<sup>(٤٢)</sup> .  
ويقول { وكل شئ عنده بمقدار }<sup>(٤٣)</sup> و { أنزلنا من السماء ماء بقدر }<sup>(٤٤)</sup> . { والسدى  
نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا }<sup>(٤٥)</sup> . { وإن من شئ إلا عندنا خزائنه وما  
نؤله إلا بقدر معلوم }<sup>(٤٦)</sup> .

وهذا التوازن بين العناصر البيئية شئ قائم فعلا.. وحقى.. ويعتمد كل منها على  
الآخر في جزء من حياته.. واحتياجاته.. ويقوم كل منها بمهمته في التعامل البيئي خير  
قيام إذا ما اتحت له الفرصة كاملة.. فلو أن ظروف حدثت أدت إلى إحداث تغير من  
نوع ما في أحد هذه العناصر فإنه بعد فترة قصيرة قد تؤدي بعض الظروف الطبيعية  
الأخرى إلى تلافى آثار هذا التغير . ومن أمثلة ذلك أن النار إذا دمرت جزءا من إحدى  
الغابات فإنه بعد أعوام قليلة تعود هذه الأرض التي احترقت أشجارها إلى طبيعتها  
الأولى، فتنمو بها الحشائش والأعشاب ، ثم سرعان ما تكتسى بالأشجار الباسقة مرة  
أخرى<sup>(٤٧)</sup> .

وصورة أخرى للتوازن في البيئة المحيطة بالإنسان نجدها في النبات.. يمتص غاز ثاني  
أكسيد الكربون من الهواء الجوى ، ثم يستخدمه في صنع احتياجاته الغذائية ، وينطلق  
من هذا التفاعل غاز الأكسجين ، حيث يقوم الإنسان والحيوانات الأخرى باستخدام  
الأكسجين وإطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون لتستهلكه النباتات ، ثم تقوم عناصر

التحلل كالبكتريا بتحليل الأنسجة النباتية أو الحيوانية ، لينطلق منها غاز الأكسجين مرة أخرى إلى الهواء . وهكذا تستمر هذه الدورة في توازن دقيق<sup>(١١)</sup> .

كذلك يوجد مثل هذا التوازن في دورة النيتروجين . إذ تقوم بعض أنواع البكتريا بثبيت غاز النيتروجين الموجود في الجو وتحويله إلى مواد نيتروجينية عضوية — كما في الفول البلدى — وبموتها وتحللها تنتج الأمونيا التي تتأكسد إلى نيتريت ثم نترات<sup>(١٢)</sup> .

كما تقوم بكتريا التحلل كذلك بعمل مماثل ، فهى تحلل أجساد النباتات والحيوانات الميتة والنباتات وبعض الفضلات الأخرى إلى أملاح النشادر ، ثم إلى النترات ، وتستخدم النباتات هذه النترات بعد أن تمتصها من التربة لتصنع منها البروتينات وغيرها من المركبات . وعندما تموت هذه النباتات والحيوانات تقوم أنواع أخرى من البكتريا بتحليل أجسادها ، وينطلق منها النيتروجين إلى الهواء ، لتعود الدورة مرة أخرى<sup>(١٣)</sup> .

وفي كل البيئات الفرعية الأخرى يوجد مثل هذا التوازن .. فهناك توازن في المملكة الحيوانية .. فالانجاب مثلا لا يتم بمتواليات عديدة ٢-٤-٨-١٦ .. وإلا لسدادات الحيوانات زيادة هائلة .. ولكن هناك عوامل أخرى كتقلبات الجو ونقص الطعام والأمراض تعمل على حفظ التوازن البيئي .

وعلى مستوى الحياة الاجتماعية يتحقق هذا التوازن أيضا . توازن متحرك يقوم على اصطراع القوى وتنافس الطاقات . ولولا هذا التدافع والتسابق والتراحم إلى الغايات لكانت الحركة ، ولتجمدت الحياة ، ولتوقف النشاط البشرى . يقول تعلقلى { ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين }<sup>(١٤)</sup> . ويقول عزوجل { ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز }<sup>(١٥)</sup> .

وهذا التوازن أيضا في البيئة الطبيعية غير الحية.. في حركة تحول مياه البحار إلى أمجره تحملها السحب وتكاثف وتساقط على هيئة أمطار . وفي الماء العذب الذى يوجد على هيئة جليد يغطى قمم الجبال العالية والمناطق القطبية الشمالية والجنوبية.. والذى لو انصهر بأكمله لارتفع سطح مياه البحار بنحو خمسين مترا ولأغرق شواطئ القسارات وكثيرا من المدن .

وعلى مستوى النظام الكونى توازن الأرض . قال تعالى { والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل شئ موزون . وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين }<sup>(١٦)</sup> . كما توازن المجموعة الشمسية.. { والشمس تجرى لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم }<sup>(١٧)</sup> .

فالتوازن من أهم السمات التى تميز البيئة الطبيعية.. لأن كل شئ خلقه الله بقدر . ولكل شئ عمل ووظيفة ، لتحقيق الغاية من استمرار الحياة { الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت }<sup>(١٨)</sup> .

ويمثل الإنسان أحد العوامل الهامة فى هذا النظام البيئى . بل ويعتبر من أهم عناصر الاستهلاك التى تعيش على سطح الأرض . ولذلك فإن الإنسان إذا تدخل فى هذا التوازن الطبيعى دون وعى أو تفكير أفسد هذا التوازن تماما . وتعرض مكونات البيئة بالتالى للتلوث مما يعود بالضرر على حياته وعلى حياة الكائنات الأخرى التى تشاركه فيها .

### ٣-تعقد البيئة الطبيعية :-

يتوقف توازن النظام البيئى واستقراره على مدى تعقده . فكلما تعقد النظام البيئى ازداد ثباتا واستقرارا.. وتعقد النظام البيئى " كما اثبت Odum عام ١٩٦٣ " يعنى كثرة الأنواع النباتية والحيوانية فى المجتمع.. فكلما زادت ، كلما كان المجتمع أكثر قدرة على التكيف فى الظروف والتغيرات ، سواء كانت التغيرات قصيرة أم طويلة – كالتغيرات المناخية – وبالتالي كان النظام البيئى أكثر ثباتا واستقرارا.. ذلك أنه كلما

إزداد عدد الأنواع ، تعقدت العلاقة بين الأنواع المكونة للنظام البيئي من ناحية ، وبين الكائنات الحية والمكونات غير الحية من ناحية أخرى .

ولهذا فإن أى عمل يقوم به الإنسان من تلويث للهواء والماء والتربة ، وتدمير للغابات والمراعى الطبيعية وخفض لأعداد الحيوانات والنباتات أو انقراضها يؤدي إلى تسيط النظام البيئي ، ويجعله أكثر عرضة للهدم والتخريب<sup>(١١٠)</sup> .

وقد امتن الله على خلقه بهذه السمة سمة التعقد التي جعلها للحياة النباتية والحيوانية في كثير من الآيات ومنها قوله تعالى : { وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون . وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون }<sup>(١١١)</sup>

#### ٤- الاستمرارية :-

وتعنى قدرة البيئة الطبيعية على المحافظة على وجودها وتوفير فرص استمراريتها من خلال قدرتها على استيعاب عوامل التلوث { قد جعل الله لكل شئ قدرا }<sup>(١١٢)</sup> . فقد أودع في الطبيعة قدرة على مقاومة بعض الصدمات التي تهدد بالتغيير توازنها.. من ذلك نظام المناعة التي يقى جسم الكائن الحي من خطر الإصابة بالأمراض.. وعند الإصابة ينشط هذا النظام لمواجهة الميكروب .

وكذلك البيئة النباتية تستطيع أن تتحكم في التلوث في إطار قدرتها ولا تهدد وجودها ذاته بالخطر ،

فالأشجار والغابات الطبيعية تؤدي عملا هاما في تنقية الهواء من الغبار الساقط.. كما تمتص الأشجار كميات كبيرة من الغازات السامة.<sup>(١١٣)</sup>

والأمطار التي تسقط من السماء تؤدي وظيفة وقائية إلى جانب إحياء الأرض وانبثاقها . فهي تزيل المواد الملوثة للهواء.. كما أن جانبها كبيرا من الملوثات الصلبة يسقط معها إلى الأرض ليمتص في التربة . قال تعالى : { وأنزلنا من السماء ماء طهورا }<sup>(١٠٣)</sup> .  
ومما يكفل للبيئة الطبيعية عملية الاستمرارية أيضا ، قدرتها على التخلص من جثث الكائنات الحية بعد دفنها ، ومن بقايا النباتات بعد ذوبها خلال عملية التحلل التي تحدث لتلك النفايات . إذ تقوم بعض أنواع البكتريا بتحويلها إلى مواد أولية بسيطة تصلح غذاءا لنباتات أخرى خضراء.. وبذلك تمنع حدوث التلوث وتحافظ على البيئة .  
قال تعالى { ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما }<sup>(١٠٤)</sup> . وقال عز من قائل : { ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما }<sup>(١٠٥)</sup> . هذا بالإضافة إلى الطيور التي تخلص النباتات من الحشرات الضارة والحيوانات والقوارض التي تتغذى على النفايات .

وهذه الاستمرارية قائمة ، وتظل البيئة محافظة على توازنها ما لم يخل الإنسان بالتوازن القائم فيزيد التلوث عن القدرة الاستيعابية للبيئة . وهذا التلوث يخالف سنتن الله في الكون ويتصادم سلوكه مع قوانينه سبحانه وتعالى { هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين }<sup>(١٠٦)</sup> .

## هوامش الفصل الأول

- ( ١ ) ابن منظور : لسان العرب — دار المعارف — القاهرة ص ٣٨٢ .
- ( ٢ ) سورة يونس آية ٨٧ .
- ( ٣ ) سورة الحشر آية ٩ .
- ( ٤ ) رواه مسلم .
- ( ٥ ) محمد عبد القادر الفقى : البيئة ومشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث — رؤية إسلامية — مكتبة ابن سينا — القاهرة — ١٩٩٣ ص ٩ .
- ( ٦ ) النحل آية ٤١ .
- ( ٧ ) الحشر آية ٩ .
- ( ٨ ) يوسف آية ٥٦ .
- ( ٩ ) الأعراف آية ٧٤ .
- ( ١٠ ) سيد قطب : فى ظلال القرآن .
- ( ١١ ) حسين مصطفى غانم : الإسلام وحماية البيئة من التلوث — سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية — مركز بحوث الدراسات الإسلامية — جامعة أم القرى — مكة المكرمة — ١٤١٧هـ — ١٩٩٧ ص ١٤ .
- ( ١٢ ) شوقى أحمد دنيا : التمية والبيئة — دراسة مقارنة — دعوة الحق — مطبوعات رابطة العالم الإسلامى عدد (١٣٧) جمادى الآخرة ١٤١٣ ص ١٣-١٤ .
- ( ١٣ ) محمد عبد القادر الفقى : مرجع سابق ص ٩ .
- ( ١٤ ) البقرة آية ٦١ .
- ( ١٥ ) البقرة آية ٧١ .
- ( ١٦ ) المائدة آية ٢١ .
- ( ١٧ ) النساء آية ٩٧ .
- ( ١٨ ) يوسف آية ٨٠ .
- ( ١٩ ) المؤمنون آية ٨٤ .
- ( ٢٠ ) إبراهيم آية ٢ .
- ( ٢١ ) الشورى آية ٤٩ .
- ( ٢٢ ) البقرة آية ٢٨٤ .
- ( ٢٣ ) الزمر آية ٤٤ .

- (٢٤) الجانية آية ١٣ .
- (٢٥) الحديد آية ١٠ .
- (٢٦) إبراهيم آية ٧ .
- (٢٧) الحجرات آية ١٨ .
- (٢٨) فاطر آية ٣٨ .
- (٢٩) الحديد آية ٤ .
- (٣٠) البقرة آية ٢٢ .
- (٣١) الحجر آية ١٩-٢١ .
- (٣٢) لقمان آية ١٠ .
- (٣٣) القمر آية ٤٩ .
- (٣٤) الطلاق آية ٣ .
- (٣٥) الفرقان آية ٢ .
- (٣٦) البقرة آية ٢٩ .
- (٣٧) البقرة آية ٣٠ .
- (٣٨) البقرة آية ٣٦ .
- (٣٩) الأنعام آية ١٦٥ .
- (٤٠) الأعراف آية ١٠ .
- (٤١) الأعراف آية ٢٤ .
- (٤٢) الأعراف آية ٧٤ .
- (٤٣) هود آية ٦١ .
- (٤٤) النور آية ٥٥ .
- (٤٥) فاطر آية ٣٩ .
- (٤٦) النجم آية ٣٢ .
- (٤٧) أنيس منصور ، مواقف — الأهرام عدد ٤٠٧٩٩ ، ٢٠/٨/١٩٩٨ .
- (٤٨) البقرة آية ٢٢ .
- (٤٩) البقرة آية ١٦٤ .
- (٥٠) الأنعام آية ١ .
- (٥١) الأنعام آية ٩٧-٩٨ .
- (٥٢) الأعراف آية ٥٤ .

- (٥٣) الأعراف آية ٥٧ .
- (٥٤) يونس آية ٥-٦ .
- (٥٥) يونس آية ٦٧ .
- (٥٦) الرعد آية ٢-٤ .
- (٥٧) النحل آية ٦٥-٦٧ .
- (٥٨) الروم آية ٢٢ .
- (٥٩) هود آية ٤٤ .
- (٦٠) الرعد آية ٣١ .
- (٦١) الإسراء آية ٤٤ .
- (٦٢) مريم آية ٩٠ .
- (٦٣) الدخان آية ٢٩ .
- (٦٤) الحج آية ٥ .
- (٦٥) الفرقان آية ٦٣ .
- (٦٦) ساء آية ١٠ .
- (٦٧) الأحزاب آية ٧٢ .
- (٦٨) المؤمنون آية ٧١ .
- (٦٩) البقرة آية ١١٧ .
- (٧٠) النحل آية ١٣ .
- (٧١) الكهف آية ٧ .
- (٧٢) الشورى آية ٢٩ .
- (٧٣) أحمد عبد الكريم سلامة : قانون حماية البيئة — دراسة في الأنظمة الوطنية والاتفاقية . جامعة الملك سعود — الرياض — ١٩٩٧ ص ١١-١٢ .
- (٧٤) على زين العابدين ، محمد بن عبد المرضى عرفات : تلوث البيئة ثمن للمدينة — المكتبة الأكاديمية — القاهرة — ١٩٩١ ص ١١ .
- (٧٥) زين الدين عبد المقصود : البيئة والإنسان — علاقات ومشكلات — منشأة المعارف الأسكندرية — ١٩٨١ ص ٧ .
- (٧٦) رشيد عبد الحمى ، محمد سعيد صباريني : البيئة ومشكلاتها — سلسلة عالم المعرفة — المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب — العدد الثاني — الكويت — ١٩٧٩ ص ٢٦ .

- (٧٧) سعد لبيب : التمية وأزمة القيم في عصر ثورة الاتصالات والمعلومات — مجلة تنمية المجتمع —  
عدد ٣ — القاهرة — ١٩٩٢ ص ٣٥ .
- (٧٨) زين الدين عبد المقصود : مرجع سابق ص ٧ .
- (٧٩) علياء حاتوغ جوران ، محمد حمدان : علم البيئة — دار الشروق — عمان — الأردن —  
١٩٩٤ ص ٢١ .
- (٨٠) حسين مصطفى غانم : مرجع سابق ص ١٨-١٩ .
- (٨١) البقرة آية ١٦٤ .
- (٨٢) المسجدة آية ٢٧ .
- (٨٣) الجاثية آية ١٣ .
- (٨٤) القمر آية ٤٩ .
- (٨٥) الفرقان آية ٢٠ .
- (٨٦) الرعد آية ٨ .
- (٨٧) المؤمنون آية ١٨ .
- (٨٨) الزخرف آية ١١ .
- (٨٩) الحجر آية ٢١ .
- (٩٠) محمد السيد أرناؤوط : الإنسان وتلوث البيئة — الدار المصرية اللبنانية — القاهرة — ١٩٩٣  
ص ٢٢ .
- (٩١) عبد الوهاب رجب : التلوث البيئي — جامعة الملك سعود — النشر العلمي والمطابع —  
الرياض ١٩٩٧ . ص ١٣ .
- (٩٢) أحمد نبيل إبراهيم : مبادئ الميكروبيولوجيا الزراعية — بدون ناشر — ١٩٧٨ ص ١١٥-  
١١٦ .
- (٩٣) محمد السيد أرناؤوط : مرجع سابق ص ٢٧ .
- (٩٤) البقرة آية ٢٥١ .
- (٩٥) الحج آية ٤٠ .
- (٩٦) الحجر آية ١٩-٢٠ .
- (٩٧) يس آية ٣٨ .
- (٩٨) الملك آية ٣ .
- (٩٩) محمد عبده العودات ، عبد الله محي باصهي : التلوث وحماية البيئة — جامعة الملك سعود —  
الرياض ط ٣ — ١٩٩٧ —

ص ١٢-١٣ .

(١٠٠) الرعد آية ٣-٤ .

(١٠١) الطلاق آية ٣ .

(١٠٢) حسين مصطفى غانم : مرجع سابق ص ٦٩ .

(١٠٣) الفرقان آية ٤٨ .

(١٠٤) الزمر آية ٢١ .

(١٠٥) الحديد آية ٢٠ .

(١٠٦) لقمان آية ١١ .